تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ — عودة مليكنا المحبوب

في الساعة الرابعة بعد ظهر الخميس ١٥ ك ١ سنة ١٩٢٧ اطلقت المدافع اعلانا لعودة مليكنا المحبوب الى عاصمته بعد ان غاب عنها اربعة اشهر قضاها في اوربة للدفاع عن حقوق الوطن ورقيه . وقد جاءت الوفود من جميع ديار العراق واقيمت في الجادة العظمى اقواس النصر البديعة التي لم يشاهد مثلها في سابق العهد .

٢ — عودة المعتمد السامي

عاد المعتمد السامي مع قرينته في ١٥ ك ١ سنة ١٩٢٧ في الساعة الـ ٥ بعد الظهر وقد اقبلا من حلب الشهباء راكبين طيارة .

٣ — لويس ماسنيون

زارنا في اليوم الثاني ١٤ ك ١ العلامة المستشرق لويس ماسنيون قادما من باريس على طريق سوريا ليشاهد ما استحدث من الاصلاحات بعد سنة ١٩٠٨ وهي سنة خروجه من دار السلام في المرة الاخيرة .

٤ — الدكتور ارنست هرتسفلد

وزارنا في اليوم ١٣ من شهر ك ١ سنة ١٩٢٧ صديقنا الحميم الدكتور ارنست هرتسفلد قادما من المانية وذاهبا الى طهران (ايران) وقد ركب طيارة من القاهرة الى بغداد مع مسافرين آخرين وسافر الى ايران في اليوم الثاني من زيارته ايانا .

٥ — وفاة الحاج عبدالسلام

انتقل الى دار البقاء الشيخ الجليل الحاج عبدالسلام مساء الاحد ١١ ك ١ سنة ١٩٢٧ وهو في العقد الثامن من عمره وكان امام الجامع شيخ سراج الدين وخطيبه و دفن في الغرفة الخاصة به من الجامع المذكور وقد خلف ابنين اديبين وهما الشيخ مصطفى امام جامع العدلية الكبير والوجيه الملا اسماعيل احسن الله عزاءهما .

٦ — وفاة الاب لويس شيخو اليسوعي

انتقل هذا الاب العلامة الى دار النعيم في ٨ ك ١ سنة ١٩٢٧ في بيروت وقد ابقى له من الآثار في لغتنا العربية ما

يخلد اسم الذكرى رحمه الله رحمة واسعة وكان عمره ٦٩ سنة .

٧ — دماء تسفك في الديوانية

علي آل حسين الحمزة جان شهير في لواء الديوانية ومتهم بسفك دماء عديدة . وكانت حكومة اللواء جادة في القبض عليه وتخليص العباد منه .

فخرج مامور مركز شرطة اللواء ومعه شرطة مسلحة وذلك في صباح ٢٣ تشرين الثاني من سنة ١٩٢٧ طالبا الجاني . ذهب المتعقبون له الى عشيرته وهي (البو نائل) وثاروا السفاح بجرأة وحزم حتى وجدوه في كوخه مع والدته.

فطلب اليه مأمور المركز ان يسلم نفسه للحكومة فكان جوابه اطلاق عيار ناري اصاب شرطيا فاطلق حينئذ مامور المركز عيارا من مسدسه فاخطاه وللحال صوب الجاني بندقيته اليه فخر مأمور المركز صريعا يتخبط في دمه .

فلما رأت والدة الجاني ذلك المصرع هللت (زغردت) متبعة في ذلك عادة عند الاعراب وهي ان النساء يهللن ليشجعن التحمس في صدور الرجال ، فاطلق السفاح عيارا ثالثا اصاب به شرطيا آخر .

فلما رأت الشرطة هذه الحال هجمت عليه واردته قتيلا وقتلت ايضا والدته ؛ ثم عنيت بدفن الموتى .

٨ — ابن الدويش وابن السعود

ابن الدويش هو القائد الوهابي الشهير وهو فيصل بن سلطان الدويش، زعيم قبيلة « مطير » القبيلة المعروفة التي يتفرع منها بطون « دويش » و « ميمون » و « بني عبدالله » و ابناؤها منبثون في شرق المدينة شمالا الى نجد الى الارطوية (١) (لغة العرب ٢ : ٢٧٧ و ٤ ٥) وجنوبا الى الصفينة . وابن الدويش هو الذي كان صاحب الدعوة الى عقد مؤتمر الاخوان الذي عقد في الارطوية في العام الماضي (لغة العرب ٤ : ٤٣٧) وهو الذي يقلق اليوم ابن السعود وينكاد يعرض للبوار حكمه في ربوع نجد .

١) اصل مطير من اليمن قال الزبيدي : مطير [كزبير] بن علي بن عثمان بن ابي بكر الحكمي ، ابو قبيلة باليمن، وحفيده محمد بن عيسى بن مطير . حدث عن خاله ابراهيم بن عمر بن علي التباعي السحولي . ومن ولده عمر بن ابي القاسم بن عمر . واخوه ابراهيم بن ابي القاسم حدثا وسليمان وعبدالله ومحمد بنو ابراهيم بن ابي القاسم حدثوا . ومحمد بن علي بن محمد ابن ابراهيم واخوه احمد ، اليهما انتهت الرحلة باليمن وهم اكبر بيت باليمن . انتهى .

اما سبب هذا الشقاق القائم بين ابن الدويش وبين ابن السعود فهو ان عشيرة المريخات (وهي فخذ من افخاذ مطير) نفرت من زعيمها الدويش لخلاف طفيف وقع بينها وبين زعيمها والمريخات كانت خاضعة له ومقيمة في الارطاوية مقر امارته . فلما سمع بالخلاف ابن السعود فرح به وحاول ان يوسعه ليستفيد منه فحقق امنيته وكبر الخرق على الراتق وهو ابن الدويش حتى انه لم يتمكن من ايقافه في حالته . وفي الاخر طلب كبير « المريخات » الى ابن السعود ان يسمح له ببناء بليدة تصلح لسكنى الفخذ فتهاجر اليها . فاذن له واعانه بمبلغ كاف لتحقيق امنيته ودله على ماء واقع في غربي الارطاوية الى الجنوب اسمه (جراب) (١) وهو لا يبعد عنها سوى سير يوم واحد على ظهور الجمال . فشرع المريخي في بناء الموضع واقبل عليه ابناء فخذه . فاشفق الدويش من نتيجة هذا الامر لانه يرى ان سمح ببناء البليدة تغشو عليه القرية وينال من ذلك الامران وتنقسم مطير قسمين قسم مع ابن الدويش وقسم مع ابن السعود فيضرب هذا بالقسم المخالف القسم المشاق ويقضي على احلام ابن الدويش وآماله . فهب من ساعته لاقناع (المريخات) بان يرجعوا عن فكرتهم فلم يتوفق . فرجع الى السيف وفيه تحقق المثل — وهو آخر الدواء الكي — فهدم ماشيد في (جراب) من الابنية وساواها بالارض ففر اهل البليدة الى (الرياض) ليرفعوا امرهم الى الملك الامام .

والان انتهى الامر الى هنا . ولا بد من ان تنفجر الضغائن بين رجلي نجد العظيمين وتظهر النتائج .

٩ — اعتداء الاخوان على العراق والكويت

كان يظن ان الاعتداء الذي قام به الاخوان على العشائر العراقية (لغة العرب ٥ : ٥٠٩) من اعمال فيصل الدويش ؛ إلا ان جريدة « الاوقات البصرية » قد بلغها ان الهجوم كان بقيادة فيصل المذكور ومعه ولده عبد العزيز . وقد بلغ عدد القتلى من عشائر العراق — على ما يقال — نحو سبعين رجلا عدا ما سلبه الاخوان من اموال ومواش وجمال .

وشاع ان فيصل الدويش اعاد الى نفر من عشيرة الضفير الذين كانوا نازلين مع عشيرتي (الزياد) و (البدور)

(١ جراب كغراب بمعنى جريب اي واد .

ما نهيه منهم الاخوان في اثناء غارتهم . بحجة ان المذكورين كانوا ولايزالون يدفعون الزكاة الى الامام ابن السعود . فاذا صح هذا الخبر كان دليلا قاطعا على بطلان الاشاعات القائلة عن تمرد الاخوان وخروجهم عن طاعة حكومة نجد ؛ اذ ليس من المعقول ان يعصي الدويش اوامر حكومته وينبذ طاعتها ثم يعمد الى الاعتداء على حدود العراق والكويت ويبقى في مكانه محصورا بين ثلاث نيران . والشائع الآن ان الدويش مخيم مع جموع الاخوان على (الحفر) منتظرا الفرص لاعادة الكرة . وجاء في اخبار الكويت ان عشيرة العجمان — وهي من العشائر القوية في ديار جزيرة العرب — تتحفز للوثوب على الكويت فتاخذ هذه عدتها لمقاومتها .

وافادت مديرية المطبوعات في ٣ك٢ سنة ١٩٢٨ ان الاخوان اتباع الدويش قاموا بهجوم آخر في نحو ٢٢ ك ١ سنة ١٩٢٧ على الرعاة العراقيين وبعض اعراب شمر نجد الضاربة قرب الجوخة (كذا . وليس في ديارنا موضع بهذا الاسم والمعروف في تاريخ بلادنا هو جوخا اوجوخى وكانت مدينة عظيمة في السابق وهي اليوم ارض بلقع) والظاهر ان الهجوم كان عنيفا تضررت منه الاعراب كل التضرر .

١٠ — القلاقل على تخوم الترك

بينما كان ضابط تركي من فرقة ماردين آتيا من ديار بكر في اوائل ايلول من سنة ١٩٢٧ وعليه ٢٥ الف ليرة ذهب خرج عليه في الطريق الشيخ امين بن رمضان رئيس عشيرة الغرزان ووقف السيارة فقتله واخذ المبلغ . فارسلت الحكومة التركية طابورا من فرقة ديار بكر فافنى جنده عن آخرهم «على ما يروى» فصدرت الاوامر بلزوم سوق فرقة من الجيش الـ ١٧ الذي مركزه في ديار بكر للتمثيل بالشيخ المذكور وبعشيرته . ومثل هذه الاوامر صدرت الى فرقة ماردين المنتسبة الى الجيش عينه . وقد سارت هاتان الفرقتان على طريق مديات ولم يعرف الى اليوم خبر النتيجة .

١١ — دخل حكومتنا في لواء بغداد

بلغ دخل الحكومة في لواء بغداد في شهري ايلول وتشرين الاول من سنة (١٩٢٧) ١٣٨ر٣٩٠ ربية منها ٦٤ر٣١ ربية من بقايا السنين الماضية وما بقي من السنة الحالية .